التباين المكاني لزراعة محاصيل الخضراوات الصيفية في ريف مركز مدينة الرمادي للمدة (١٩٩٩ – ٢٠١٨)

م.د. أحمد هلال حمود السلماني

جامعة الأنبار/ كلية الآداب

قسم الجغرافية

Email: ahmed.hellal@uoanbar.edu.iq

الكلمات المفتاحية: تباين، محاصيل الخضراوات، تغير، توزيع، المساحات الزراعية.

المستخلص:

خلص البحث الى دراسة وتحليل المساحات المزروعة بمحاصيل الخضراوات الصيفية في ريف مركز مدينة الرمادي على مستوى المقاطعات الزراعية ولمدتين زمنيتين مختلفتين بهدف تحليل مقدار التباين والتغير في المساحة المزروعة بهذه المحاصيل سواء كان سلباً أو ايجاباً. لذلك تم اتخاذ سنة(١٩٩٩) كسنة أساس وسنة (٢٠١٨) سنة الهدف لتحديد مستويات التباين فيما بينهما، حيث تبين من خلال جداول وخرائط التوزيع الجغرافي وجود تباين كبير في المساحات المزروعة بهذه المحاصيل خلال مدة الدراسة وعلى مستوى المقاطعة الواحدة، وبمعدل تراجع في تلك المساحات بلغ مقداره (– ٢٠٧٢٦) دونم، مما يعطي مؤشراً خطيراً على تراجع المساحات والمحاصيل الزراعية بشكل عام والذي ستنعكس آثاره على سكان المنطقة ومستوياتهم الإقتصادية .

Contrast spatial for growing crops vegetables summer in the countryside the center of al- Ramadi the period (١٩٩٩ – ٢٠١٨)

m.Dr. Ahmed Hilal Hmood Al-Salmani

University of Anbar / Faculty of Arts / Department of Geography.

Keywords: Variation, Crops vegetables, Change, Distribution, Areas of Agricultural.

Abstract:

Concluded search to study the analysis of spaces cultivated crops vegetables summer in the countryside the center of al- Ramadi on the provincial level of agricultural periods of time different in order to highlight the amount of variation change in the area of cultivated in this crops, whether a negative or positively. It has been taken (١٩٩٩) as a year basis and year (٢٠١٨) year aim to determine the levels of variation in between them as shown by tables and maps geographical distribution of the presence of variance chief in space cultivated in this crops during the study and on the level of the county of one, rate of decline in those areas reached of (- ٢٠٧٢٦) acres, which gives an indication of serious on spaces agricultural crops in general, which will be reflected its effects with no minimum doubt on the region's population level of the economic and in particular.

المقدمة: Submitted

تتباين استعمالات الارض الزراعية بشكل عام في أي منطقة تبعاً لتوافر المتطلبات الرئيسة للزراعة ومدى ارتباطها بحاجة المحاصيل الزراعية، فضلاً عن تأثير العوامل الإقتصادية والإجتماعية وعلاقة كلٍ منهما بمعدلات النمو السكاني والتي اتسمت جميعها بالتغير السريع الذي انعكس بدوره على المساحات المزروعة بالمنتجات الزراعية على اختلاف أنواعها ومنها محاصيل الخضراوات الصيفية والتي تشمل مجموعة كبيرة من المنتجات الزراعية ذات المردود الإقتصادي المرتفع والأهمية الغذائية العالية بالنسبة للسكان.

وتبعاً لذلك تتباين المساحات المزروعة بهذه المحاصيل بين المقاطعات الزراعية لمنطقة الدراسة نتيجة لتباين الكثافة السكانية وتباين مستويات الدخل من جهة فضلاً عن التباين في مساحة تلك المقاطعات بسبب تقلص أجزاء واسعة منها لصالح الاستعمال السكني وبالشكل الذي انعكس على وجود فارق كبير في المساحات المزروعة خلال الفترتين الزمنيتين قيد الدراسة.

وبناءً على ما تقدم فقد تحددت **مشكلة البحث (Research Problem)** بالآتي:

١.هل أن زراعة محاصيل الخضراوات الصيفية تتوزع بشكل متوازن بين مقاطعات منطقة الدراسة أم هنالك تباين في عملية توزيعها؟

٢. ما هي أهم العوامل التي ساهمت في رسم صورة التوزيع المكاني لزراعة هذه المحاصيل؟

أما **فرضية البحث(Research Hypothesis)** فقد انطلقت من حقيقة مفادها وجود تباين كبير في التوزيع الجغرافي لزراعة محاصيل الخضراوات الصيفية بين مقاطعات منطقة الدراسة والذي جاء نتيجة لمجموعة من العوامل الطبيعية والبشرية بحيث تظافرت مجتمعة لتشكل الواقع الزراعي لهذه المحاصيل ضمن منطقة الدراسة.

في حين تحددت **أهداف البحث (Research Aim)** بالآتي:

١. الكشف عن أهم الأسباب التي ساهمت في رسم صورة التباين المكاني لزراعة هذه المحاصيل ضمن منطقة الدراسة.

٢. اعطاء صورة واضحة عن واقع زراعة محاصيل الخضراوات الصيفية في منطقة الدراسة من خلال مقارنتها بفترات زمنية سابقة لغرض ابراز مقدار التغير ومحاولة تفسير وتحليل اسبابه الرئيسة.

موقع وحدود منطقة الدراسة: تقع منطقة الدراسة في مركز قضاء الرمادي الذي يمثل المركز الرئيسي والإداري لمحافظة الأنبار، حيث يتمثل بالمقاطعات الزراعية التي تضم الظهير الريفي الرئيس للمدينة، تقع

فلكياً بين دائرتي عرض (٢٥ . ٣٣ ° – ٣٣ .٣٣ °) شمالاً وبين خطي طول (٥٨ . ٤٢ ° – ٢٥ .٤٣ °) شرقاً، خريطة (١) يحدها من الشمال بحيرة الثرثار التي تشكل امتداداً لحدودها مع محافظة صلاح الدين ومن الشمال الغربي قضاء هيت ومن الجنوب ناحية الرحالية، كما يحدها قضاء الخالدية من جهة الشرق، وتشكل ناحية الوفاء حدودها الإدارية من جهة الغرب، إذ تضم المنطقة (٢٠) مقاطعة زراعية خريطة (٢) تتخذ شكلاً طولياً باتجاه شمالي غربي – جنوبي شرقي مع اتجاه الإنحدار العام لمجرى نهر الفرات، حيث تكون الترسبات النهرية الجزء الأكبر لترب هذه المنطقة، وشغلت منطقة الدراسة مساحة (١٢٦٠٦٤) دونم، وتشكل نسبة قدرها (٣,٧%) من مجمل مساحة قضاء الرمادي والبالغة (٨٥٤٣) كم٢.

خريطة (١)

موقع منطقة الدراسة بالنسبة لمحافظة الأنبار وقضاء الرمادي

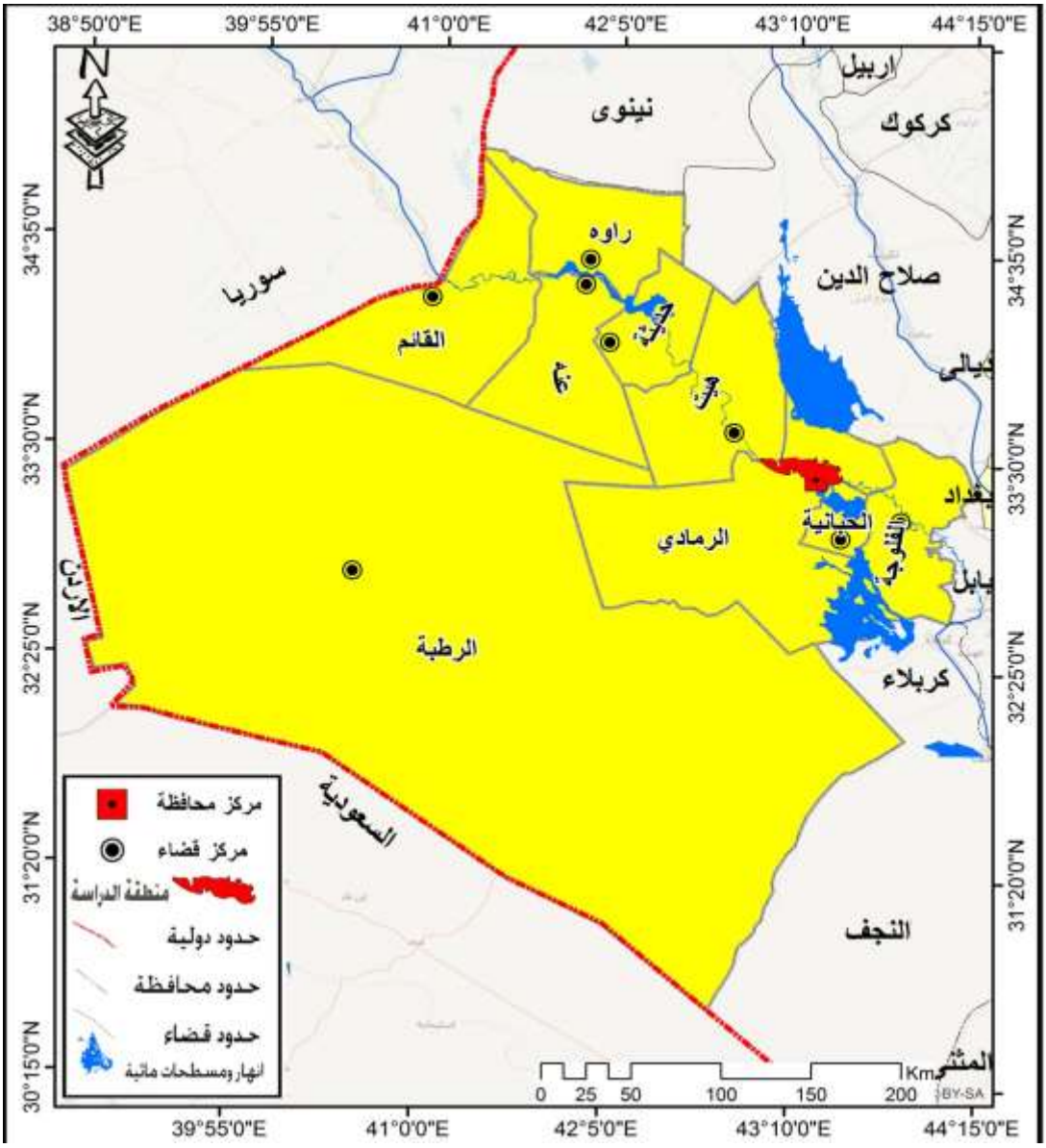

المصدر: جمهورية العراق ، وزارة الموارد المائية ، الهيأة العامة للمساحة ، خريطة الانبار الإدارية، مقياس ١٢٠٠٠٠: ١ لسنة ٢٠١٢.

خريطة (٢)

التوزيع الجغرافي لمقاطعات منطقة الدراسة

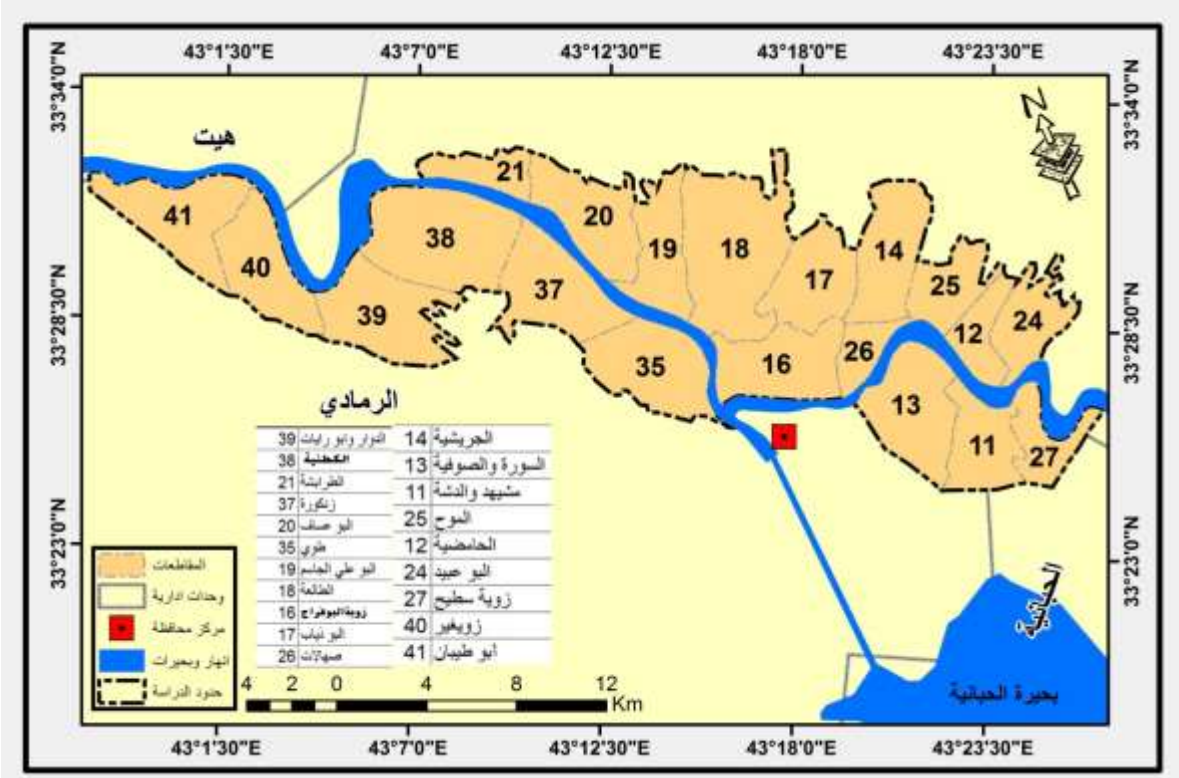

المصدر: بالاعتماد على برنامج، Arc Gis ١٠,٦

١- الخصائص الجغرافية لمنطقة الدراسة:

١- ١- مظاهر السطح:

تعد مظاهر السطح في اي منطقة كانت نتيجة حتمية لتأثير العوامل الطبيعية الأخرى لاسيما الفعاليات الجيومورفولوجية والعناصر المناخية على اختلاف أنواعها، ومنطقة الدراسة شأنها شأن أي منطقة اخرى كانت وما زالت خاضعة تحت تأثير تلك العوامل التي أخذت دورها البارز في تشكيل مظهرها العام، إذ تنحصر اقسام السطح فيها بين مظهرين رئيسين هما منطقة الوديان السفلى من جهة الجنوب والجنوب الغربي ومنطقة هضبة الجزيرة من جهة الشمال والشمال الشرقي، خريطة (٣)، اذ أن موقع منطقة الدراسة في الجزء الشمالي الشرقي من السهل الرسوبي انعكس على قلة تنوع مظاهر السطح فيها كونها تتكون من الترسبات الفيضية التي جلبها نهر الفرات.(العاني، ١٩٩٨، ص ٢٤) وبشكلٍ عام فإن أفضل أنواع السطح وأكثرها ملائمة للإنتاج الزراعي الذي يتراوح انحداره ما بين (١ – ٣ م)، إذ يساهم ذلك في سهولة عملية

خريطة (٣)

أقسام السطح في منطقة الدراسة

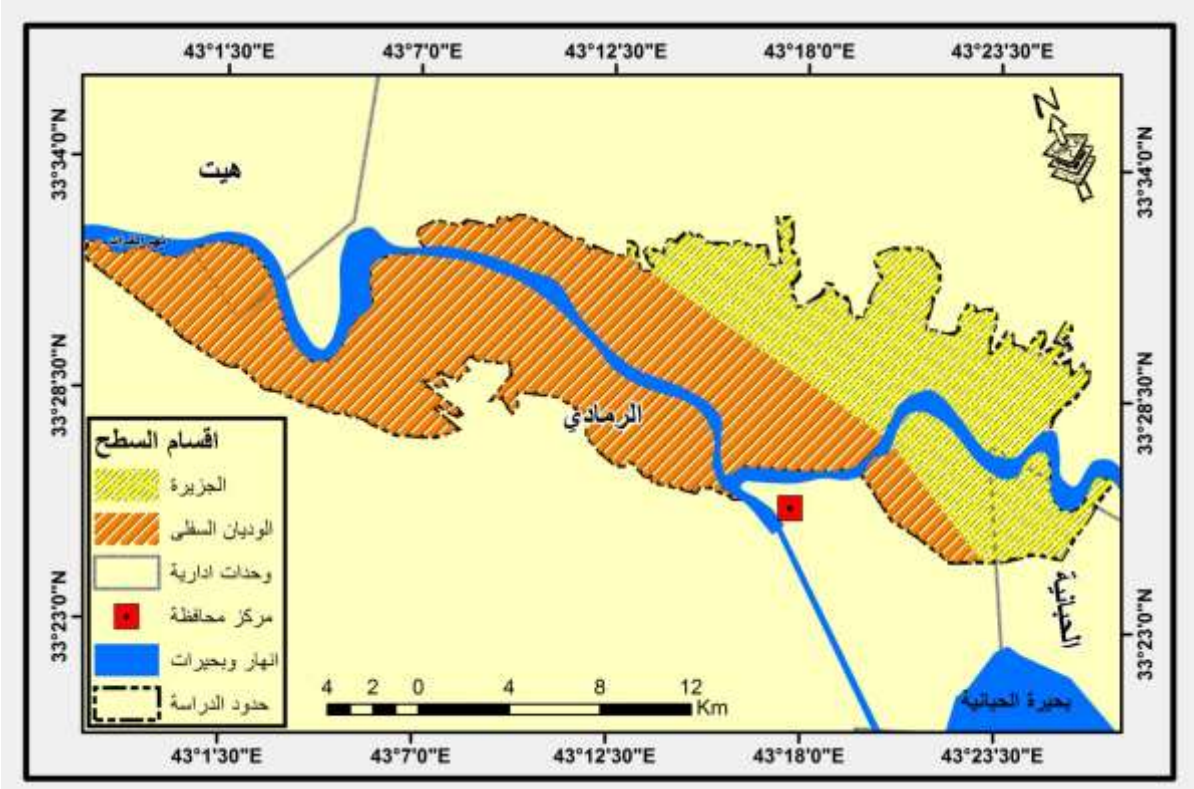

المصدر: بالاعتماد على برنامج، Arc Gis ١٠,٦

تصريف المياه بالنسبة للنباتات فضلاً عن المحافظة على التربة من الجرف والتعرية، كما يساعد في سهولة استخدام المكننة الزراعية والتقنيات الحديثة على اختلاف أنواعها.(عبدالقادر، ٢٠١٠، ص٤) وتتصف منطقة الدراسة بالانبساط وقلة الارتفاع باستثناء بعض المناطق القريبة من حافتي الهضبتين والتي تحتوي على بعض التلال الصغيرة فضلاً عن بعض البحيرات الهلالية كما هو الحال في مقاطعة (١٧) البوذياب، لكن بصفة عامة فإن مظاهر السطح في منطقة الدراسة ملائمة لزراعة مختلف أنواع المحاصيل الزراعية ومنها محاصيل الخضراوات الصيفية.

١ – ٢ – المناخ:

يأتي المناخ بعناصره المختلفة في مقدمة العوامل الطبيعية المؤثرة في الانتاج الزراعي نظراً لما يلعبه من دور بارز في تحديد أنواع وأصناف المحاصيل الزراعية التي يمكن زراعتها في منطقة دون أخرى، ألا إن تأثيره يختلف من محصول زراعي لآخر، فمنها ما يتأثر بكمية الأمطار وبعضها يتوقف بدرجة أساسية

على درجات الحرارة ومحاصيل أخرى تقاوم الجفاف وبعضها يتطلب رطوبة عالية، لذلك يتباين تأثير المناخ تبعاً لتنوع المحاصيل الزراعية. (البرازي، وابراهيم،١٩٨٠، ص٤٨).

وفي منطقة الدراسة فإن درجات الحرارة تعتبر المتحكم الرئيس والفعال في زراعة وانتاج محاصيل الخضراوات الصيفية، ومن خلال معطيات الجدول (١) يتضح أن منطقة الدراسة تستلم معدلات مرتفعة من درجات الحرارة حيث سجلت أعلاها في شهر تموز والتي بلغت (٣٣,٥ م°) وأدناها في شهر كانون الثاني والتي بلغت (٨,٦ م°) ألا إن ذلك لا يعني شيئاً مالم يتم التعرف على درجات الحرارة الصرى والعظمى والمجال الملائم لكل محصول زراعي والتي يوضحها الجدول (٢) إذ تبين أن معدلات درجات الحرارة

جدول (١)

المعدلات الشهرية والسنوية لدرجات الحرارة العظمى والصغرى والمعدل/ م في محطة الرمادي للمدة ١٩٨١ – ٢٠١٨ م.

الأشهر	درجة الحرارة الصغرى/م	درجة الحرارة العظمى/ م	المعدل/ م
ك٢	٤،١	١٣،٢	٨,٦
شباط	٥،٠	١٧،٥	١١,٢
آذار	٩،٠	٢١،٧	١٥,٣
نيسان	١٤،٩	٢٨،٨	٢١,٨
ايار	١٩،٧	٣٤،٥	٢٧,١
حزيران	٢٣،٣	٣٩،٥	٣١,٤
تموز	٢٥،٤	٤١،٦	٣٣,٥
آب	٢٤،٣	٤١،٤	٣٢,٨
ايلول	٢١،١	٣٨،٣	٢٩,٧
ت١	١٦،٢	٣١،٨	٢٤
ت٢	١٠،٥	٢٣،٢	١٦,٨
ك١	٥،٦	١٧،٠	١١,٣
المعدل السنوي	١٤،٩	١٣،٢	٢١,٩

المصدر: وزارة النقل والمواصلات، الهيئة العامة للأنواء الجوية والرصد الزلزالي، قسم المناخ، بيانات غير منشورة، ٢٠١٨.

جدول (٢)

متوسطات درجات الحرارة الصغرى والعظمى والمجال الملائم لنمو محاصيل الخضراوات الصيفية حسب تقسيم (Knott).

نوع المحصول	درجة الحرارة		
	الصغرى	العظمى	المجال الملائم
الخيار	١٦	٣٢	١٨ - ٢٤
الطماطم – الفلفل الحلو	١٨	٢٧	٢١ - ٢٤
اللوبيا	١٠	٣٥	١٦ - ٢٤
الرقي- البطيخ- الباميا- الباذنجان- الفلفل الحار	١٨	٣٥	٢١ - ٢٩
القرع	١٠	٣٢	١٨ - ٢٤

المصدر: احمد عبد المنعم حسن ، أساسيات إنتاج الخضر في الأراضي الصحراوية ، الدار العربية للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، القاهرة/ ١٩٩٣ ، ص٢٢ .

العظمى والصغرى في منطقة الدراسة مناسبة لزراعة مختلف أنواع محاصيل الخضراوات الصيفية مما يعني توفر المجال الملائم لزراعتها اذا ما توافرت مقومات زراعتها الأخرى وفي عموم مقاطعات منطقة الدراسة، أما فيما يتعلق بالعناصر المناخية الأخرى ولاسيما الأمطار فتتصف بتذبذبها وقلة معدلاتها واقتصارها على الفصل البارد من السنة نظراً لوقوع محافظة الأنبار والتي تعد منطقة الدراسة جزءً منها بين خطي المطر المتساويين (٧٥ – ١٥٥ ملم). (الشلش، ١٩٨٩، ص٣٤) مما يضطر المزارعين الى الإعتماد على مياه الري في الزراعة سواء كانت مياهً سطحيةً أو جوفية.

١ – ٣ – التربة:

تتباين الترب في توزيعها الجغرافي وتختلف في خصائصها وتركيبها من مكان لآخر تبعاً لتأثير العوامل الأساسية التي ساهمت في تكوينها. ومن ملاحظة الخريطة (٤) يتبين أن أراضي منطقة الدراسة تضم ثلاثة أصناف من الترب، تمثل النوع الأول بترب السهل الرسوبي التي تغطي أغلب أجزاء المقاطعات المدروسة الممتدة على جانبي نهر الفرات، وهي ترب رسوبية ناتجة عن الترسبات التي جلبتها مياه نهر

خريطة (٤)

أصناف الترب في منطقة الدراسة

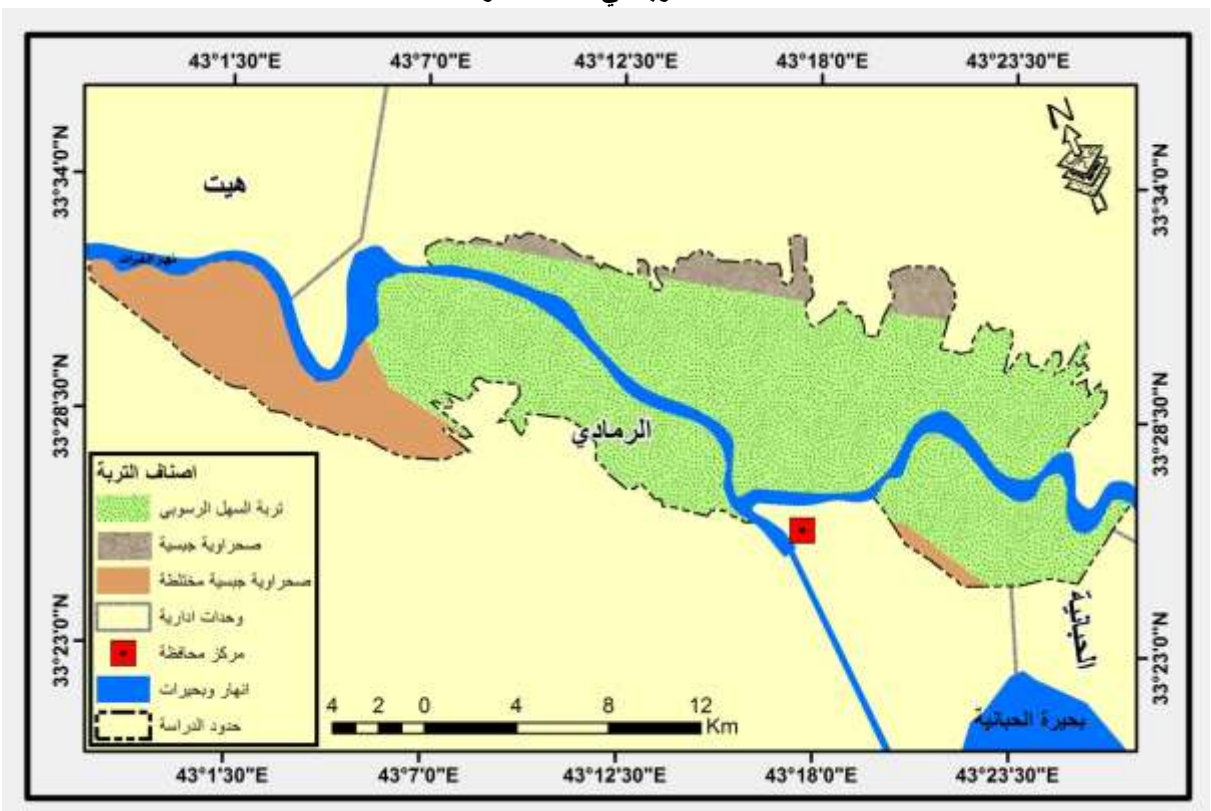

المصدر: بالاعتماد على برنامج، Arc Gis ١٠,٦

الفرات خلال فيضاناته المتعاقبة على مر الزمن، وتتصف هذه الترب بخصوبتها العالية وعمقها الكبير لذلك تعد من أكثر أنواع الترب في المنطقة ملائمة للإنتاج الزراعي، أما النوع الثاني فيتمثل بالترب الصحراوية الجبسية المختلطة والتي تركزت ضمن الأجزاء الغربية لمنطقة الدراسة في مقاطعات (الدوار، زويغير، أبو طيبان) كما تظهر الترب الصحراوية الجبسية على شكل نطاق ضيق يشغل الأطراف الشمالية لبعض المقاطعات المدروسة، وتتصف هذه الترب بقلة عمقها وانخفاض قدرتها الإنتاجية مقارنة بالترب الرسوبية، وهذه الترب على اختلاف أصنافها ملائمة لزراعة مختلف أنواع محاصيل الخضراوات الصيفية ولكن بنسب انتاج متفاوتة تبعاً لدرجة خصوبتها. وبصفة عامة فإن الترب في منطقة الدراسة تعاني من مشاكل كبيرة أصبحت تهدد الواقع الزراعي والمتمثلة بتراجع قابليتها الإنتاجية نتيجة لتدهور خصائصها الكيميائية والفيزيائية لإرتفاع نسبة الأملاح فيها، كما اتضح من خلال الدراسة وجود مشكلة أخرى والمتمثلة بالتوسع العمراني على حساب الأراضي الزراعية ولاسيما ضمن المنطقة السهلية ذات الترب الرسوبية الخصبة وما يترتب على ذلك من نتائج سلبية ستنعكس آثارها على تقلص المساحات الزراعية الخصبة.

١ – ٤– الموارد المائية:

إن وقوع منطقة الدراسة بين خطي المطر المتساويين (٧٥ – ١٥٥ ملم) يعني قلة كميات المياه اللازمة لزراعة المحاصيل الزراعية على اختلاف أنواعها ومن ثم أصبح الاعتماد على مصادر المياه السطحية بشكل أساسي، والتي تتمثل بمياه نهر الفرات الذي يخترق منطقة الدراسة من شمالها الغرب باتجاه الجنوب الشرقي مما يجعله يمر بجميع مقاطعاتها الزراعية وهذا سبباً رئيساً لتركز السكان ضمن هذا الامتداد الطولي على جانبي مجرى نهر الفرات، إذ يتم الحصول على مياه الري من مجرى النهر بصورة مباشرة من خلال نصب المضخات الإروائية كما هو الحال في الأراضي الزراعية القريبة من مجرى النهر، أما الأراضي البعيدة عن النهر فيتم إروائها من خلال المشاريع الإروائية الموجودة في منطقة الدراسة والتي تنتظم وتتوزع بشكل شبكات وجداول رئيسية وفرعية يتم تزويدها بالمياه عبر محطات لضخ المياه تتم ادارتها والاشراف عليها من قبل مديرية الزراعة في منطقة الدراسة، وقد بلغ عدد المحطات الإروائية (٧) محطات على جانبي النهر، (٤) منها في الجهة اليمنى للنهر ضمن مقاطعات (ابو طيبان، زويغير، الدوار) كما توجد (٣) محطات اروائية في الجهة اليسرى للنهر ضمن مقاطعات (البوذياب، الطرابشة، البوعلي الجاسم) وتبلغ الطاقة التصريفية لهذه المحطات (١ – ٣ م^{٣}/ ثا). (الدليمي، ١٩٩٩، ص٣٧)، مما يشير الى أن الموارد المائية متوفرة بدرجة كبيرة في منطقة الدراسة ولا توجد أي شحة أو صعوبة في الحصول على مياه الري اللازمة لزراعة محاصيل الخضراوات الصيفية على اختلاف أنواعها .

١- ٥- السكان والأيدي العاملة:

تعد دراسة السكان من حيث أعدادهم وتوزيعهم المكاني من أهم العوامل البشرية المؤثرة في الإنتاج الزراعي كونها تعكس مقدار حجم القوى العاملة التي تقوم بالعمليات الزراعية على اختلاف أنواعها، فمن المعروف أن المحاصيل الزراعية تتباين في متطلباتها من الأيدي العاملة حسب نوع كل محصول، إذ لا تتطلب محاصيل البستنة أعداداً كبيرة من الأيدي العاملة على العكس من محاصيل الخضراوات التي تحتاج الى اكبر عدد الأيدي العاملة كونها تحتاج الى العناية بصورة مستمرة. (البرازي، وابراهيم، ١٩٨٠، ص٤٥)، لاسيما الأيدي العاملة الماهرة ذات الخبرة العالية في تطبيق الأساليب العلمية الحديثة في الزراعة.

ومن ملاحظة الجدول (٣) يتبين أن أعداد السكان في منطقة الدراسة في زيادة مستمرة ولكن بنسب متفاوتة حسب كل تعداد، ففي عام (١٩٩٧) بلغ مجموع السكان (١٢١٧٩٥) نسمة، ليرتفع في احصاء عام (٢٠١١) الى (١٧٣٥٠٢) نسمة، وبمقدار زيادة بلغت (٥١٧٠٧) نسمة، أما في عام (٢٠١٩) ومن خلال

جدول (٣)

أعداد السكان في منطقة الدراسة حسب المقاطعات للمدة (١٩٩٧ – ٢٠١٩ م)

رقم المقاطعة	اسم المقاطعة	حجم السكان		
		١٩٩٧	٢٠١١	٢٠١٩
١١	مشيهد والدشة	٨٤٦٦	١١٧٨٠	١٤٤٦٥
١٢	الحامضية	٣٩٥٩	٤٠٧٨	٥٠٠٧
١٣	السورة والصوفية	١٢٩٩٨	٢٤٤٥٨	٣٠٠٣٣
١٤	الجريشية	١٥٤٥	١٧٨٩	٢١٩٦
١٦	زوية البوفراج	١١٥٢١	١٧٢٦٧	٢١٢٠٢
١٧	البوذياب	٣٨٣٠	٦١٨٤	٧٥٩٣
١٨	الطالعة	٩٤٥٦	١١٢٤٧	١٣٨١٠
١٩	البوعلي الجاسم	١٠٧١٥	١٥١٢٦	١٨٥٧٣
٢٠	البوعساف	٦٦٩٥	١٠٧٤١	١٣١٨٩
٢١	الطرابشة	٥٦٣٢	٢٨٨٠	٣٥٣٦
٢٤	البوعبيد	٣٨٨١	٤٢١٦	٥١٧٧
٢٥	الموح	١١٦٥	١٤١٨	١٧٤١
٢٦	صهالات	٢١٩١	٢٤٣٧	٢٩٩٢
٢٧	زوية سطيح	٨٩٥٢	١٤٦٢٩	١٧٩٦٣
٣٥	طوي	٦٩٥٥	٨٧٧٨	١٠٧٧٨
٣٧	زنكورة	٧٤٦٤	١١١٦٣	١٣٧٠٧
٣٨	القطنية	٣٧٧٤	٥١٦٦	٦٣٤٣
٣٩	الدوار وابو رايات	٤٤١٤	٧٩١٣	٩٧١٦
٤٠	زويغير	٢٣٢٨	٥٣٨٦	٦٦١٣
٤١	ابو طيبان	٥٨٥٤	٦٨٤٦	٨٤٠٦
	المجموع	١٢١٧٩٥	١٧٣٥٠٢	٢١٣٠٤٠

المصدر: ١. جمهورية العراق، وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء وتكنولوجيا المعلومات، نتائج تعداد السكان لعام ١٩٩٧، والحصر والترقيم لعام ٢٠١١، بيانات غير منشورة.

٢. تم استخراج عدد السكان لعام ٢٠١٩ من خلال معادلة الاسقاطات السكانية الآتية: $Pn = P_0 (r/100 + 1)^n$.

المصدر: مكي محمد عزيز، رياض ابراهيم السعدي، جغرافية السكان، ط١، بغداد، ١٩٨٨، ص٢٥٧.

تطبيق معادلة الإسقاطات السكانية فإن عدد سكان المنطقة بلغ (٢١٣٠٤٠) نسمة وبمقدار زيادة مطلقة بلغت (٣٩٥٣٨) نسمة، مما يؤشر الى وجود قوى عاملة بشرية تتزايد بشكل مستمر وقادرة على استثمار الأرض وممارسة الأنشطة الزراعية، كما بلغت معدلات النمو السكاني في عموم منطقة الدراسة (٢,٦%) وهذا مؤشر آخر على قدرة المجتمع في تكوين أسر جديدة وبمعدلات نمو ايجابية، وعلى الرغم من الزيادة السكانية التي تشهدها منطقة الدراسة وارتفاع معدلات النمو السكاني فيها يتضح من خلال الشكل (١) وجود تباين كبير في أعداد السكان على مستوى المقاطعات الزراعية وذلك تبعاً لتوافر الترب الخصبة الملائمة للزراعة والقرب من مصدر مياه الري، فضلاً عن عامل الزيادة الطبيعية في عموم منطقة الدراسة.

شكل (١)

تباين سكان منطقة الدراسة حسب المقاطعات للمدة (١٩٩٧ – ٢٠١٩ م)

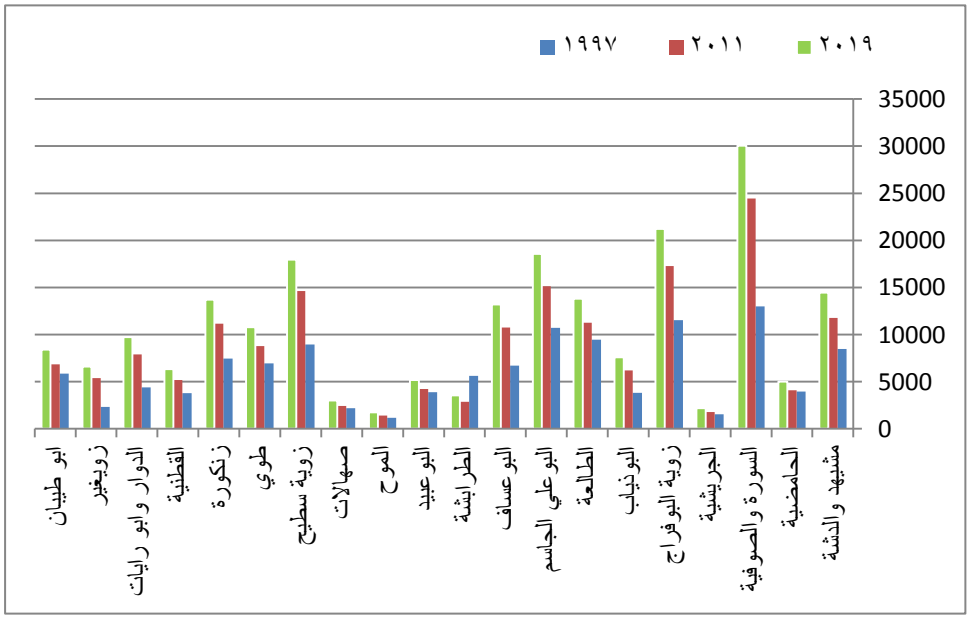

المصدر: عمل الباحث بالاعتماد على الجدول (٣).

٢- التوزيع الجغرافي للمساحات الزراعية:

ان التوزيع الجغرافي للمساحات الزراعية في منطقة الدراسة يتباين حسب تأثير التقسيمات الإدارية للمقاطعات الزراعية، فضلاً عن تأثير العوامل الطبيعية المتمثلة بدرجة أساسية بأصناف الترب الخصبة والموارد المائية، ومن خلال ملاحظة الجدول (٤) يتبين أن المنطقة تضم (٢٠) مقاطعة زراعية بلغ مجموع مساحتها الكلية (١٢٦٠٦٤) دونم، تتوزع هذه المساحات بشكل متباين بين مقاطعات منطقة الدراسة، إذ

سجلت أعلاها في لمقاطعة (١٨) الطالعة والبالغة (١١٩٦٤) دونم، نظراً لقربها من مجرى نهر الفرات وتوافر الترب الخصبة فيها، بينما كانت أقل مساحة من نصيب المقاطعة (١٢) الحامضية والتي بلغت (٣٦٩٥) دونم. كما لوحظ وجود تباين في المساحات الصالحة للزراعة بين المقاطعات المدروسة نظراً لاختلاف الخصائص الطبيعية في كل مقاطعة كما تم ذكره سابقاً، إذ سجلت المقاطعة (١٨) الطالعة المرتبة الأولى نظراً لسعة مساحتها الكلية، بينما كانت أقل المساحات الصالحة للزراعة من نصيب المقاطعة (٢٧) زوية سطيح والتي بلغت نسبتها (٣,٣%) من المجموع الكلي للمساحات الصالحة للزراعة.

جدول (٤)

التوزيع الجغرافي للمساحات الكلية والصالحة للزراعة حسب المقاطعات في منطقة الدراسة

رقم المقاطعة	اسم المقاطعة	المساحة الكلية/ دونم	النسبة %	المساحة الصالحة للزراعة / دونم	النسبة %
١١	مشيهد والدشة	٥٥٦٦	٤,٤	٣٥٠٠	٣,٦
١٢	الحامضية	٣٦٩٥	٣	٣٣٠٠	٣,٤
١٣	السورة والصوفية	٧٥٩٢	٦	٤٣٨٠	٤,٦
١٤	الجريشية	٥٨٠٠	٤,٦	٥٢٥٠	٥,٤
١٦	زوية البوفراج	٦٨٩٧	٥,٥	٣٩٤٥	٤,١
١٧	البوذياب	٦٤٨٠	٥,١	٥٨٤٥	٦
١٨	الطالعة	١١٩٦٤	٩,٥	٩١٠٠	٩,٤
١٩	البوعلي الجاسم	٤٨٩٠	٣,٩	٤٤٧٥	٤,٦
٢٠	البوعساف	٥٩٦٠	٤,٧	٥١٥٠	٥,٣
٢١	الطرابشة	٤٠٠٠	٣,٢	٣٧٥٠	٣,٩
٢٤	البوعبيد	٤٩٤٥	٣,٩	٤٥٥٠	٤,٧
٢٥	الموح	٤٦٦٨	٣,٧	٤٢١٠	٤,٣
٢٦	صهالات	٣٩٦٠	٣,٢	٣٤٥٠	٣,٥
٢٧	زوية سطيح	٥٤٠٠	٤,٣	٣٢٥٠	٣,٣
٣٥	طوي	٧٨٠٨	٦,٢	٥٥٥٠	٥,٧
٣٧	زنكورة	٦٨٦٤	٥,٤	٤٩٠٠	٥
٣٨	القطنية	٧٣٠٠	٥,٨	٤٨٥٠	٥
٣٩	الدوار وابو رايات	٧٨٧٥	٦,٢	٦٦٧٠	٦,٩
٤٠	زويغير	٦٩٠٠	٥,٥	٥١٠٠	٥,٢
٤١	ابو طيبان	٧٥٠٠	٥,٩	٥٩٥٠	٦,١
المجموع		١٢٦٠٦٤	%١٠٠	٩٧١٧٥	%١٠٠

المصدر: وزارة الزراعة، مديرية زراعة محافظة الأنبار، شعبة زراعة الرمادي، قسم التخطيط والمتابعة، بيانات غير منشورة، ٢٠١٨.

٢ – ١- التباين المكاني لمساحة الخضراوات الصيفية لعام ١٩٩٩:

تشتمل محاصيل الخضراوات الصيفية بدرجة أساسية على كل من (الطماطم، الخيار، الباذنجان، الباميا، اللوبيا، الفلفل، الرقي، والبطيخ) وهي من المحاصيل المهمة التي تستهلك بشكل يومي، فضلاً عن كونها تشكل مصدر دخل لكثير من سكان منطقة الدراسة، ومن ملاحظة الجدول (٥) يتبين أن حجم

المساحة المزروعة بهذه المحاصيل لعام ١٩٩٩ بلغت (٢٢٠٣٣) دونم، وتشكل نسبة قدرها (٢٦,٥%) من مجموع مساحة الأراضي المزروعة فعلاً وهي نسبة مرتفعة اذا ما تم مقارنتها بفترات أخرى كما سيتم بيانه لاحقاً، توزعت هذه المساحات بشكل متباين بين مقاطعات منطقة الدراسة لتنتظم بشكل ثلاثة فئات، خريطة (٥) امتدت حدود الفئة الأولى ما بين (٥,٨٠ – ٩,٣٧ %)، ضمت كل من المقاطعات (١٤، ١٨، ١٩، ٢٠، ٢٤، ٢٥) حيث بلغ إجمالي المساحات المزروعة ضمن هذه المقاطعات (٩٩٣٩) دونم، وبنسبة (٤٥,١%) من مجموع مساحة الخضراوات الصيفية لهذه الفترة، أما الفئة الثانية فقد تراوحت حدودها ما بين

جدول (٥)

المساحات المزروعة بمحاصيل الخضراوات الصيفية حسب المقاطعات في منطقة الدراسة لعام ١٩٩٩ م.

رقم المقاطعة	اسم المقاطعة	مساحة الخضراوات الصيفية/ دونم	النسبة (%)
١١	مشيهد والدشة	٣٦٠	١,٦
١٢	الحامضية	١٠٤٥	٤,٧
١٣	السورة والصوفية	٧١٠	٣,٢
١٤	الجريشية	١٤٣٥	٦,٦
١٦	زوية البوفراج	٦١٥	٢,٨
١٧	البوذياب	١٠٨٥	٤,٩
١٨	الطالعة	٢٠٦٥	٩,٤
١٩	البوعلي الجاسم	١٦٢٠	٧,٤
٢٠	البوعساف	١٤٩٥	٦,٨
٢١	الطرابشة	١٠٥٠	٤,٨
٢٤	البوعبيد	١٦١٥	٧,٣
٢٥	الموح	١٧٠٠	٧,٧
٢٦	صهالات	١٢٧٥	٥,٨
٢٧	زوية سطيح	٣٩٠	١,٨
٣٥	طوي	٩٧٥	٤,٤
٣٧	زنكورة	٩٨٨	٤,٥
٣٨	القطنية	٨١٠	٣,٧
٣٩	الدوار وابو رايات	١٠٠٠	٤,٥
٤٠	زويغير	٨٢٥	٣,٧
٤١	ابو طيبان	٩٧٥	٤,٤
المجموع		٢٢٠٣٣	%١٠٠

المصدر: وزارة الزراعة، مديرية زراعة محافظة الأنبار، شعبة زراعة الرمادي، قسم التخطيط والمتابعة، بيانات غير منشورة، ٢٠١٨.

(٣,٢٣ – ٥,٧٩%) وقد شملت أكبر عدد من المقاطعات المدروسة، إذ ضمت عشرة مقاطعات زراعية بلغ إجمالي مساحتها المزروعة (١٠٠٢٨) دونم وبنسبة قدرها (٤٥,٥%) من مساحة الخضراوات الصيفية، بينما ضمت الفئة الثالثة كل من المقاطعات (١١، ١٣، ١٦، ٢٧) وتراوحت حدودها ما بين (١,٦٣ – ٣,٢٢%) وبلغت نسبتها (٩,٤%) من إجمالي المساحات المزروعة بمحاصيل الخضراوات الصيفية.

خريطة (٥)

التوزيع الجغرافي للمساحات المزروعة بمحاصيل الخضراوات الصيفية حسب المقاطعات لعام ١٩٩٩.

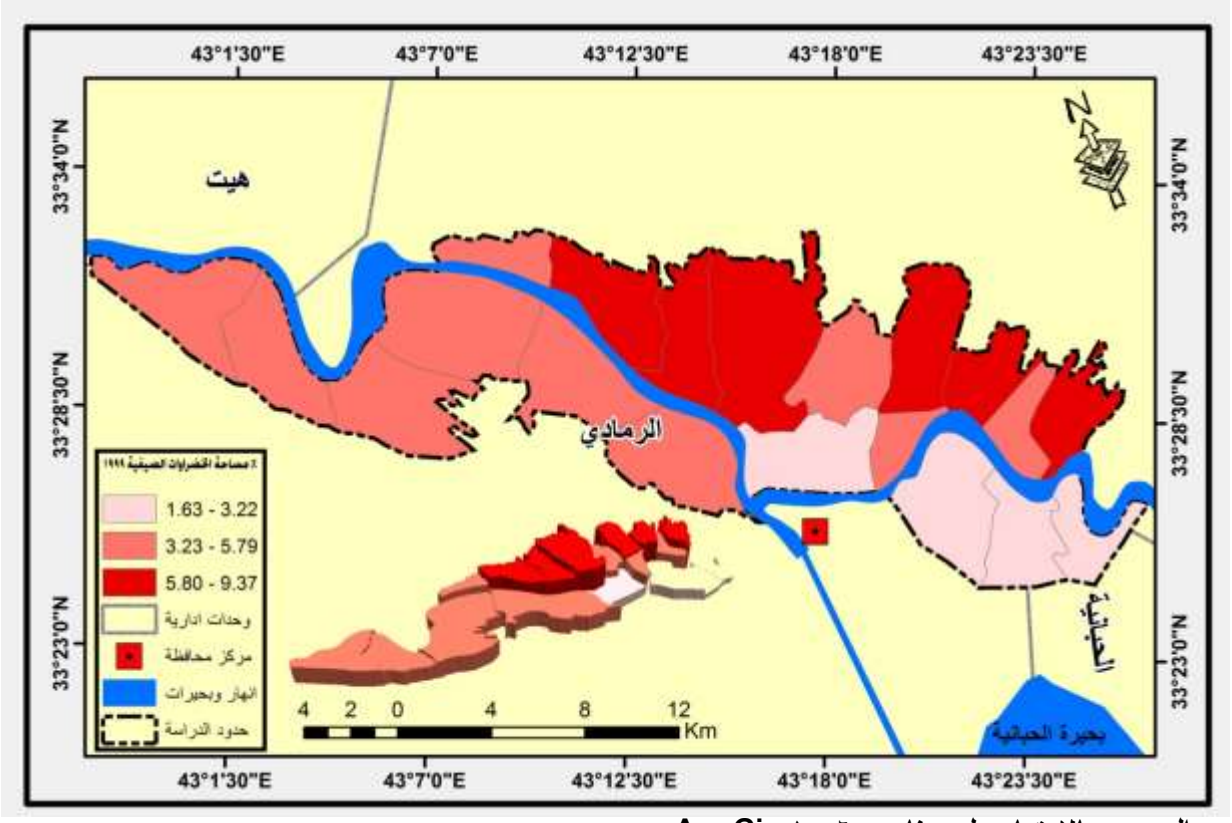

المصدر: بالاعتماد على برنامج، Arc Gis ١٠,٦.

وعلى الرغم من تباين المساحات المزروعة بمحاصيل الخضراوات الصيفية ما بين مقاطعات منطقة الدراسة لهذه المدة، الا إنها في الوقت ذاته تشير الى سعة المساحات الزراعية اذا ما قورنت بفترات لاحقة، وهذا دليل على أن الزراعة كانت النشاط الرئيس لأغلب سكان منطقة الدراسة في ذلك الوقت، إذ أن ظروف الحصار الإقتصادي وانخفاض المستوى المعيشي كانت سبباً أساسياً للتوجه نحو الجانب الزراعي بهدف تحقيق الاكتفاء الذاتي، وقد تبين من خلال الدراسة الميدانية أن غالبية السكان في ظروف الحصار عمدوا الى قطع مساحات واسعة من أشجار البستنة لغرض استغلالها بمحاصيل الخضراوات على اختلاف أنواعها بهدف سد الحاجة المحلية، فضلاً عن زراعتها بمحاصيل زراعية أخرى في المواسم اللاحقة.

٢ – ٢ – التباين المكاني لمساحة الخضراوات الصيفية لعام ٢٠١٨ :

يتضح من معطيات الجدول (٦) أن المساحات المزروعة بمحاصيل الخضراوات الصيفية لهذه الفترة متباينة بدرجة كبيرة ما بين مقاطعات منطقة الدراسة، فضلاً عن إنخفاضها بشكلٍ عام إذا ما قورنت بفترات سابقة وهذا مؤشر سلبي على تدهور الواقع الزراعي في عموم منطقة الدراسة، شغلت الخضراوات الصيفية

لهذه الفترة مساحة قدرها (١٣٠٧) دونم، انتظمت هذه المساحة بشكل ثلاث فئات كما هو موضح في الخريطة (٦) ضمت الفئة الأولى مقاطعتين فقط وهما (١٧، ١٨) والتي امتدت حدودها ما بين (٨,٣١ – ١٧,٧١%)، بلغ إجمالي مساحتها المزروعة (٤١٩) دونم وبنسبة قدرها (٣٢,١%) من مجموع مساحة الخضراوات الصيفية، ويعود سبب تصدرهما للمرتبة الأولى لوجود المساحات الزراعية الواسعة والتربة الخصبة، فضلاً عن عامل الرغبة الشخصية لدى السكان بزراعة هذه المحاصيل.

جدول (٦)

المساحات المزروعة بمحاصيل الخضراوات الصيفية حسب المقاطعات في منطقة الدراسة لعام ٢٠١٨ م

رقم المقاطعة	اسم المقاطعة	مساحة الخضراوات الصيفية/ دونم	النسبة (%)
١١	مشيهد والدشة	٤٣	٣,٣
١٢	الحامضية	٩٤	٧,٢
١٣	السورة والصوفية	٣٩	٢,٩
١٤	الجريشية	٧٥	٥,٧
١٦	زوية البوفراج	٣٧	٢,٨
١٧	البوذياب	١٩٥	١٤,٩
١٨	الطالعة	٢٢٤	١٧,١
١٩	البوعلي الجاسم	١٠٥	٨
٢٠	البوعساف	٧٢	٥,٦
٢١	الطرابشة	٣٠	٢,٣
٢٤	البوعبيد	١٠٠	٧,٧
٢٥	الموح	٤٠	٣,١
٢٦	صهالات	٣٢	٢,٤
٢٧	زوية سطيح	٢٨	٢,١
٣٥	طوي	٢٢	١,٧
٣٧	زنكورة	٣٥	٢,٧
٣٨	القطنية	٢٧	٢,١
٣٩	الدوار وابو رايات	٣٥	٢,٧
٤٠	زويغير	٢٦	٢
٤١	ابو طيبان	٤٨	٣,٧
	المجموع	١٣٠٧	%١٠٠

المصدر: وزارة الزراعة، مديرية زراعة محافظة الأنبار، شعبة زراعة الرمادي، قسم التخطيط والمتابعة، بيانات غير منشورة، ٢٠١٨.

أما الفئة الثانية فقد تراوحت بين (٣,٨٠ – ٨,٣٠%)، وقد ضمت كل من المقاطعات (١٢، ١٤، ١٩، ٢٤)، شكلت مساحتها ما نسبته (٢٨,٦%) من إجمالي المساحة المزروعة، بينما إمتدت حدود الفئة الثالثة ما بين (١,٧٤ – ٣,٧٩%)، لتضم باقي مقاطعات منطقة الدراسة والبالغ عددها (١٤) مقاطعة زراعية، وبمجموع مساحة بلغت نسبتها (٣٩,٣%) من مساحة الخضراوات الصيفية لهذه الفترة، ويعود سبب التباين في حجم المساحات المزروعة بهذه المحاصيل رغم انخفاضها الى تباين المساحات الزراعية في كل مقاطعة، فضلاً عن توجه السكان في بعض المقاطعات الى زراعة محاصيل زراعية أخرى لا تحتاج الى أيدي عاملة كثيرة كزراعة محاصيل الحبوب والمحاصيل العلفية، كما هو الحال في مقاطعات الفئة الثالثة.

خريطة (٦)

التوزيع الجغرافي للمساحات المزروعة بمحاصيل الخضراوات الصيفية حسب المقاطعات لعام ٢٠١٨ م.

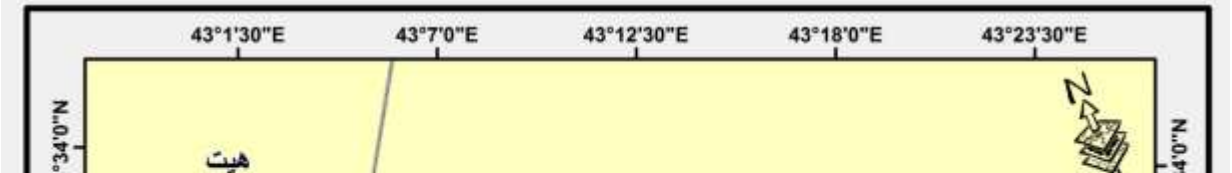

المصدر: بالاعتماد على برنامج، Arc Gis ١٠,٦.

٢ – ٣ – حساب مقدار التغير في المساحة المزروعة للمدة (١٩٩٩ – ٢٠١٨ م):

على الرغم من سعة المساحات المخصصة لزراعة المحاصيل الزراعية والخضراوات الصيفية جزءاً منها ألا إنها في الوقت ذاته تخضع لتأثير مجموعة من الاعتبارات منها الطبيعية والتي تم تناولها في بداية البحث، والمتمثلة بخصائص الترب والموارد المائية بشكلٍ أساسي، فضلاً عن العوامل البشرية والإقتصادية والتي تعتبر المتحكم الرئيس في التأثير على تغير المساحات الزراعية لاسيما فيما يتعلق بالسياسة الزراعية المتبعة وعامل الرغبة ومدى ارتباط ذلك بالأحوال الاقتصادية للسكان.

ومن خلال ملاحظة الجدول (٧) والشكل (٢)، يتبين أن هنالك فرق كبير في المساحات المزروعة بمحاصيل الخضراوات الصيفية خلال مدة الدراسة، والذي بلغ (– ٢٠٧٢٦) دونم، وهو مقدار تغير باتجاه السالب ويشير الى وجود خلل كبير في السياسة الزراعية المتبعة في منطقة الدراسة.

جدول (٧)

التغير في المساحات المزروعة بمحاصيل الخضراوات الصيفية حسب المقاطعات في منطقة الدراسة للمدة ١٩٩٩ – ٢٠١٨ م

المصدر: بالاعتماد على: وزارة الزراعة، مديرية زراعة محافظة الأنبار، شعبة زراعة الرمادي، قسم التخطيط والمتابعة، بيانات غير منشورة، ٢٠١٨.

رقم المقاطعة	اسم المقاطعة	مساحة الخضراوات الصيفية/دونم لعام ١٩٩٩	مساحة الخضراوات الصيفية/دونم لعام ٢٠١٨	مقدار التغير
١١	مشيهد والدشة	٣٦٠	٤٣	- ٣١٧
١٢	الحامضية	١٠٤٥	٩٤	- ٩٥١
١٣	السورة والصوفية	٧١٠	٣٩	- ٦٧١
١٤	الجريشية	١٤٣٥	٧٥	- ١٣٦٠
١٦	زوية البوفراج	٦١٥	٣٧	- ٥٧٨
١٧	البوذياب	١٠٨٥	١٩٥	- ٨٩٠
١٨	الطالعة	٢٠٦٥	٢٢٤	- ١٨٤١
١٩	البوعلي الجاسم	١٦٢٠	١٠٥	- ١٥١٥
٢٠	البوعساف	١٤٩٥	٧٢	- ١٤٢٣
٢١	الطرابشة	١٠٥٠	٣٠	- ١٠٢٠
٢٤	البوعبيد	١٦١٥	١٠٠	- ١٥١٥
٢٥	الموح	١٧٠٠	٤٠	- ١٦٦٠
٢٦	صهالات	١٢٧٥	٣٢	- ١٢٤٣
٢٧	زوية سطيح	٣٩٠	٢٨	- ٣٦٢
٣٥	طوي	٩٧٥	٢٢	- ٩٥٣
٣٧	زنكورة	٩٨٨	٣٥	- ٩٥٣
٣٨	القطنية	٨١٠	٢٧	- ٧٨٣
٣٩	الدوار وابو رايات	١٠٠٠	٣٥	- ٩٦٥
٤٠	زويغير	٨٢٥	٢٦	- ٧٩٩
٤١	ابو طيبان	٩٧٥	٤٨	- ٩٢٧
المجموع		٢٢٠٣٣	١٣٠٧	- ٢٠٧٢٦

شكل (٢)

مقدار التغير في مساحة الخضراوات الصيفية للمدة (١٩٩٩ – ٢٠١٨ م)

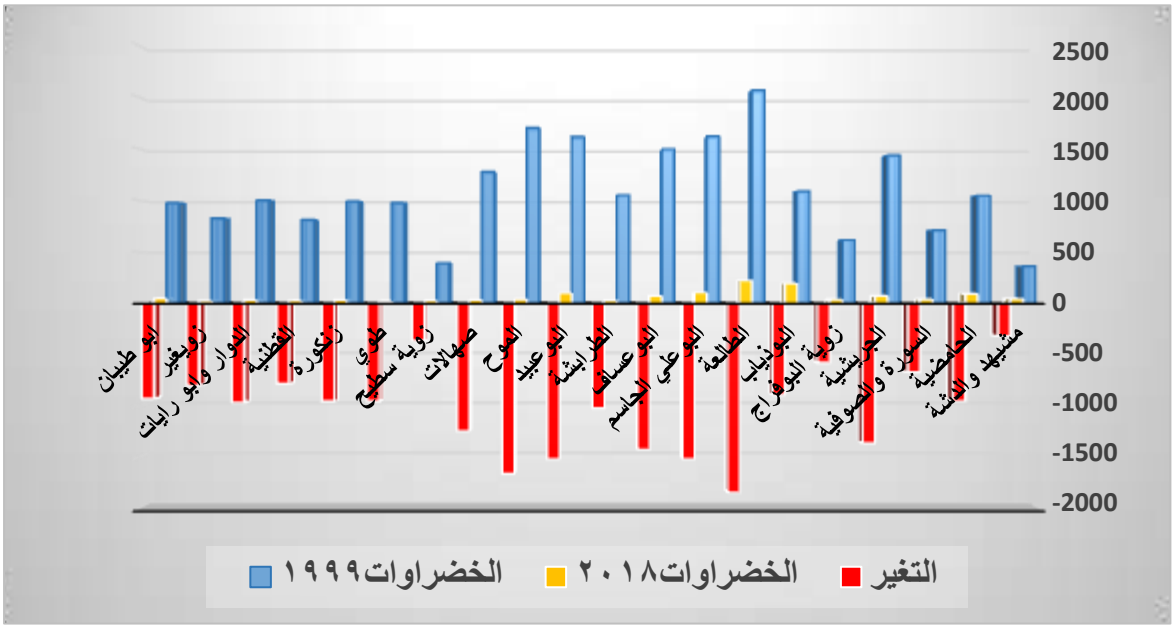

المصدر: بالاعتماد على الجدول (٧).

كما يمكن ملاحظة ذلك التغير بشكل أكثر دقة على مستوى المقاطعة الواحدة من خلال الخريطة (٧) والتي توضح تراجع تلك المساحات في جميع المقاطعات المدروسة. إن هذا التناقص الكبير في المساحات يدعو الى ضرورة البحث عن أهم الأسباب التي تقف وراء ذلك وهو ما تم التوصل إليه من خلال الدراسة الميدانية للباحث والتي اتضح من خلالها جملة أسباب كان في مقدمتها ما يأتي:

خريطة (٧)

التوزيع الجغرافي لمقدار التغير في مساحة الخضراوات الصيفية حسب المقاطعات للمدة (١٩٩٩ – ٢٠١٨)

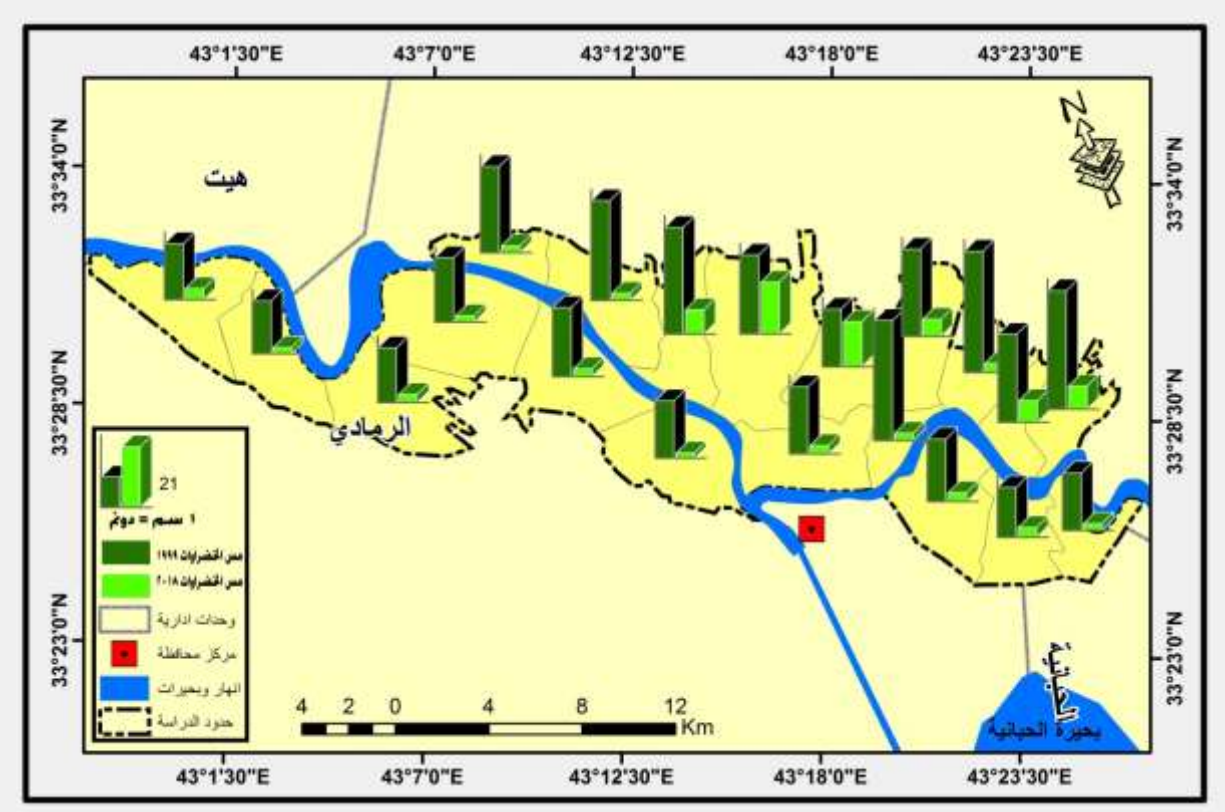

المصدر: بالاعتماد على برنامج، Arc Gis ١٠,٦.

١. ضعف السياسة الزراعية المتبعة في منطقة الدراسة من حيث تشجيع المزارعين على زراعة هذه المحاصيل عن طريق توفير البذور المحسنة والأسمدة الكيمياوية والمبيدات والوسائل التقنية الأخرى.

٢. عامل الرغبة الشخصية لدى المزارعين من حيث التوجه نحو زراعة محاصيل زراعية أخرى يمكن ان تعطي مردودات إقتصادية أكبر، فضلاً عن أن محاصيل الخضراوات تحتاج الى عناية مستمرة وجهود بشرية كبيرة مقارنة بالمحاصيل الأخرى.

٣. تحسن الظروف المعيشية للكثير من السكان من خلال التوجه نحو الوظائف المدنية وانخراط الكثير من أبناء المنطقة في الأجهزة الأمنية أدى الى العزوف عن زراعة هذه المحاصيل.

٤. سوء السياسة الحكومية المتبعة والمتمثلة بعدم العمل بنظام التعريفة الجمركية أدى الى منافسة محاصيل الخضراوات المستوردة من خلال أسعارها المنخفضة للمنتج المحلي وبالتالي عدم وجود جدوى اقتصادية من الإنتاج بسبب الخسائر المادية الكبيرة التي يتعرض لها المزارعون.

٥. التوسع العمراني على حساب الأراضي الزراعية وعامل الإرث وتفتيت الملكيات الكبيرة وتقسيمها الى وحدات سكنية صغيرة وهذا ما تم مشاهدته في جميع مقاطعات منطقة الدراسة كلها عوامل ساعدت على تراجع المساحات المزروعة بمحاصيل الخضراوات الصيفية.

٦. تحسن أحوال الريف من حيث الخدمات المجتمعية وخدمات البنى الإرتكازية بحيث أصبح متشابهاً بدرجة كبيرة مع ما موجود في المدينة كان سبباً اضافياً لتراجع المساحات الزراعية في عموم منطقة الدراسة.

الاستنتاجات:

١. أظهرت الدراسة وجود تباين كبير في المساحات المزروعة ما بين المقاطعات المدروسة وذلك حسب خصائص الترب في كل مقاطعة فضلاً عن المساحات الزراعية وعامل الرغبة لدى المزارعين.

٢. بينت الدراسة وجود خلل كبير وواضح في السياسة الزراعية والخطط المتبعة، مما انعكس بشكل سلبي على الزراعة بصورة عامة والخضراوات الصيفية على وجه الخصوص.

٣. اتضح من خلال الدراسة العديد من الأسباب لتراجع المساحات الزراعية في عام ٢٠١٨ عنها في عام ١٩٩٩ كان في مقدمتها التوسع العمراني على حساب الأراضي الزراعية وتدهور القدرة الإنتاجية للتربة نتيجة لسوء الاستخدام وعدم اتباع نظام الدورات الزراعية، فضلاً عن تحسن الظروف المعيشية للسكان.

التوصيات:

١. العمل على اتباع سياسة زراعية مثلى من خلال دعم المزارعين وتوفير كافة متطلبات زراعة محاصيل الخضراوات الصيفية من البذور المحسنة والأسمدة الكيمياوية والمبيدات الزراعية والوسائل التقنية على اختلاف أنواعها للنهوض بالواقع الزراعي على الوجه الأمثل، فضلاً عن دعم زراعة هذه المحاصيل من خلال السيطرة على المنتجات المستوردة لإتاحة الفرصة للمزارعين في التوسع في الإنتاج المحلي.

٢. سن القوانين والتشريعات الحكومية التي تمنع التجاوز على الأراضي الزراعية ذات الترب الرسوبية الخصبة، لا سيما التوسع العمراني وتوعية السكان بأهمية هذا المورد الطبيعي الذي لا يمكن تعويضه.

المصادر:

١. العاني، كمال صالح كزكوز . (١٩٩٨) . "استعمالات الأرض الزراعية في ريف مركز قضاء الرمادي" ، اطروحة دكتوراه غير منشورة . كلية التربية (ابن رشد)، جامعة بغداد، العراق.

٢. عبدالقادر، حسن . (٢٠١٠) . الجغرافية الاقتصادية . الدار العربية المشتركة للنشر . القاهرة . مصر.

٣. البرازي، نوري خليل، وابراهيم عبدالجبار المشهداني . (١٩٨٠) . الجغرافية الزراعية . ط١ . دار الكتب للطباعة والنشر . بغداد . العراق.

٤. الشلش، علي حسين . (١٩٨٩). "القارية سمة أساسية من سمات مناخ العراق". مجلة الجمعية الجغرافية العراقية، العدد (٢١) : ص ٣٤.

٥. الدليمي، جاسم محمد عواد . (١٩٩٩) . "التغيرات السكانية والزراعية في ريف قضاء الرمادي دراسة تحليلية للسنوات (١٩٧٧، ١٩٨٧، ١٩٩٧)" ، اطروحة دكتوراه، (غير منشورة)، جامعة بغداد، كلية التربية (ابن رشد)، بغداد، العراق.

٦. البرازي، نوري خليل، وابراهيم عبدالجبار المشهداني . (١٩٨٠) . المصدر السابق.

Sources

١. Al-Ani, Kamal Salih Kazkuz. (١٩٩٨). “Agricultural Land Uses in the Rural Center of the Ramadi District Center”, unpublished doctoral dissertation. College of Education (Ibn Rushd), University of Baghdad, Iraq.

٢. Abdul Qadir, Hassan. (٢٠١٠). Economic Geography. The Joint Arab Publishing House Cairo, Egypt

٣. Al-Barazi, Nouri Khalil, and Ibrahim Abdel-Jabbar Al-Mashhadani. (١٩٨٠). Agricultural Geography. ١st floor. Dar Al-Kutub for Printing and Publishing. Baghdad. Iraq.

٤. Shalash, Ali Hussein (١٩٨٩). Among the features of the climate of Iraq. ”Journal of the Iraqi Geographical Society, count d (٢١): p. ٣٤.

٥. Al-Dulaimi, Jassem Muhammad Awad. (١٩٩٩). Population and agricultural changes in the countryside of the Ramadi district, an analytical study. For years (١٩٧٧, ١٩٨٧, ١٩٩٧), PhD thesis, (unpublished), University of Baghdad, College of Education (Ibn Rushd), Baghdad, Iraq.

٦. Al-Barazi, Nuri Khalil, and Ibrahim Abdul Jabbar Al-Mashhadani. (١٩٨٠). Previous source.